

The Effectiveness of A Counseling Program Based on the Satir Model in Reducing Marital Bullying Levels Among A Sample of Abused Women

Fawaz Ayoub Al-Momani¹ & Bara'a Rawhi Mahmoud^{2,*}

Received: 6th Sep. 2024, Accepted: 4th May. 2025, Published: ××××, DOI:××××

Accepted Manuscript, In press

Abstract: Objective: The study aimed to investigate the effectiveness of a counseling program based on the Satir model in reducing marital bullying levels among abused women. **Curriculum:** The study sample comprised 30 women who had high levels of marital bullying and expressed a desire to participate in the counseling program. They were randomly assigned to two groups: the experimental group (15 women) who underwent a counseling program consisting of 14 sessions at a rate of two sessions per week, and the control group (15 women) who did not participate in any program. To achieve the study's objectives, the researcher constructed a scale. **Results:** the study results indicated statistically significant differences between the mean scores of the experimental and control groups on the marital bullying scale in the post-test, favoring the experimental group. This suggests the effectiveness of the counseling program. Moreover, there were no statistically significant differences in the mean responses of the experimental group during the follow-up assessment after one month, indicating that abused women retained the therapeutic effects. **Recommendations:** Develop therapeutic guidance programs aimed at training wives on how to deal with the marital violence and bullying they experience, and work to assert themselves and raise their self-confidence.

Keywords: Counseling program, Satir model, marital bullying, abused women.

فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى منهج ساتير في خفض مستوى التنمر الزوجي لدى النساء المُنْعَفَات

فواز أيوب المومني¹، وبراءة روي محمود^{2,*}

تاريخ التسليم: (2024/9/6)، تاريخ القبول: (2025/5/4)، تاريخ النشر: ××××

الملخص: الهدف: التعرف على فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى منهج ساتير في خفض مستوى التنمر الزوجي لدى النساء المُنْعَفَات. **منهج الدراسة:** تكونت عينة الدراسة من (30) سيدة ممن حصلن على مستوى مرتفع من التنمر الزوجي وكانت لديهن الرغبة في المشاركة في البرنامج الإرشادي، تم توزيعهن بشكل عشوائي إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية (15) سيدة ممن خضعن للبرنامج الإرشادي والمكون من (14) جلسة، بمعدل جلستين أسبوعياً، والمجموعة الضابطة (15) سيدة، لم يشاركن في أي برنامج ولتحقيق أهداف الدراسة، تم بناء المقياس من قبل الباحثان. **نتائج الدراسة:** وأظهرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية للمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس التنمر الزوجي في الاختبار البعدي، ولصالح المجموعة التجريبية، مما يشير إلى فاعلية البرنامج الإرشادي، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد المجموعة التجريبية في قياس المتابعة بعد مرور شهر، مما يشير إلى احتفاظ النساء المُنْعَفَات بأثر العلاج. **التوصيات:** تطوير برامج إرشادية علاجية تهدف إلى تدريب الزوجات على كيفية التعامل مع العنف والتنمر الزوجي الذي تتعرض له والعمل على تأكيد ذواتهن ورفع مستوى ثقتهن بأنفسهن. **الكلمات المفتاحية:** برنامج إرشادي، منهج ساتير، التنمر الزوجي، النساء المُنْعَفَات.

1 Faculty of Education, Yarmouk University, Jordan. Fawwazm@yu.edu.jo
2UNRWA, Jordan.

* Corresponding author: baraa_rawhi@yahoo.com

1 كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن. Fawwazm@yu.edu.jo
2 وكالة الغوث، الأونورا، الأردن.

* الباحث المراسل: baraa_rawhi@yahoo.com

تُعدُّ ظاهرة العنف، والإساءة، والتّهمر الموجهة نحو المرأة من الظواهر الأكثر شيوعاً، وتوجد في كلّ المجتمعات، وفي الأونة الأخيرة انتشرت ظاهرة التّهمر تجاه المرأة، وخاصة من قبل الرّوج، وأصبحت من أكثر الأنماط المهددة للمرأة، ولأمنها، ولصحتها النفسيّة، والجسدية (Butchart et al, 2020)، ومشكلة التّهمر الرّواجي، تُعتبر من المشاكل السلوكيّة ضدّ المرأة، إذ تُنجم عن تداخل عدد من العوامل البيئيّة، والثّقافيّة، وأكثرت منظمة الصّحة العالميّة إنّ هذه الظاهرة انتشرت نتيجة تداخل العوامل المعرفيّة، والاجتماعيّة لدى الذكور، وهي المتسببة في ارتكابهم لمثل هذه السلوكيّات المؤذية تجاه النساء (Kazemi et al., 2019).

ومنّ هنا فاللتهمر الرّواجي لا يختلف عن التّهمر العام إلا أنه يكون في العلاقات الزوجية ويكون من قبل الزوج أو الزوجة اتجاه الطرف الأضعف ويحدث بصورة متكررة ومتعمدة، أما عن أشكال العنف الذي تتعرض له المرأة قد يكون جسدي ونفسي وجنسي ولفظي وصحي واجتماعي واقتصادي وترتبط جميعها بمجموعة من الاضطرابات النفسية والسلوكية والتي تؤثر على الصحة الجسدية والنفسية للمرأة وعلى أدائها لأدوارها (Abbadi, 2019) والتهمر الرّواجي ضد المرأة في الدراسة الحالية هو محور الدراسة هو التهمر من قبل الزوج باعتبار أن المرأة هي الأضعف في العلاقة في كثير من الأحيان.

ونظراً لحدائث مصطلح التّهمر الرّواجي وتداخله مع مصطلحات مشابهة، وعدم توصل الباحثان لمفهوم واضح حول الباحثان الاستفادة من الدراسات التي تناولت الإساءة الزوجية، والعنف الزوجي، والعنوان الرّواجي، والصراعات الزوجية والوصول إلى الفروق فيما بينها وبين مصطلح التّهمر الرّواجي، ومن هذه الدراسات (Abu aldiyar, 2010; dweik, 2000; ali. 2011; shawqi, 2012; Moran, 2002) وعليه سيتم توضيح الفرق بينها، فالإساءة الرّواجية هي أي سلوك غير لائق يفتر إلى المودة، والرحمة يصدر من أحد الزوجين نحو الآخر، ويتمثل بالاعتداء اللفظي، وعدم الإنفاق، والهجران، وسوء المعاملة بأشكاله كافّة، أمّا العنف الرّواجي فهو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى من أحد الزوجين إلى الآخر كالسّخرية، والاستهزاء، وعندما يحدث بأساليب بدنية يسمى تهمر بدني، والعنوان الرّواجي هو أكثر عموميّة، ويهدف إلى إلحاق الأذى النفسي، والجسمي بالشريك وهو غير متكرر، أمّا الصّراعات الرّواجية فهي عرضيّة، وبدون قصد، ولا تشكل مشكلة خطيرة، ولا يسعى فيها أحد الزوجين إلى السيطرة، أو الهيمنة، أمّا عن التّهمر الرّواجي فهو الأشدّ خطورة، وهو نمط من العنوان الشديدي؛ ويهدف إلى إلحاق الأذى المتعمد من قبل أحد الزوجين بالآخر ويتضمن وجود متهمر وضحية، وكذلك يوجد فرق في القوّة بين المتهمر، والضحية، ويسعى المتهمر للسيطرة، وفرض القوّة، ويتمثل التّهمر باللوم المستمر، والانتقادات الدائمة، والمزاج المتقلب، والغيرة المرضيّة (Melinda & Jeanne, 2019).

والتّهمر الرّواجي يعبر عن شكل غير سوي للعلاقة الرّواجية، يظهر فيها أحد الشريكين بصورة المعتدي متعمداً إيذاء الطرف الآخر ليس اعتداءً بدنيّاً فقط، بل لفظيّاً، ونفسيّاً أيضاً، ويصلّ لدرجة القهر المعنوي تاركاً العديد من الآثار السّلبيّة على أفراد الأسرة جميعهم (Abu Salima, 2018).

أما عن عناصر التّهمر الرّواجي التي أشارت لها Ajajeh (2020) تمثّلت بالآتي:

- المتهمر: في البحث الحالي هو الرّوج، الذي يحاول فرض سيطرته على زوجته بالطرق، والوسائل كافّة.
- الضّحية: في البحث الحالي هي الرّوجة، التي تتعرض للاعتداء، وسلب الممتلكات، وفرض السيطرة.
- المتفرجون: هم الملاحظون لعملية التّهمر، وينقسمون إلى أنواع:
- المعززون: هم الذين يقدمون الدّعم للمتهمر (الرّوج) لأسباب عديدة، وقد يكونوا أصدقاء، أو أهل الرّوج.
- المدافعون (الحراس): هم الذين يتعاطفون مع الضّحية (الرّوجة)، ويقدمون لها العون، وقد يكونون الأهل، أو الأصدقاء المقربين.
- الخارجون (المحايدون): الذين لا ينجحون لأيّ من الطرفين.

وأشارت دراسة Ajajieh (2020)، إلى عدد من نتائج البحوث، التي اعتبرت أنّ المرأة هي الطرف الأضعف في العلاقة الرّواجية، مثل: دراسة (Dickerson, 2005; Abu Aldiyar, 2010)، حيث أكدت أنّ الذكور هم الأكثر ممارسة لسلوك التّهمر، وأنّ الإناث أكثر تعرضاً لذلك.

والعنف قد يكون ذاتي فردي، كمرور الإنسان بحالات من الإحباط والفشل المتكرر. وقد يكمن السبب في الحرمان يجعل العنف وسيلة تعويضية، خاصة لمن حرم من الحب والحنان، وقد يكون العنف لإثبات الذات وإظهار الرجولة أو بدافع الانتقام (Al-Shaer 2003).

أما حسان والمومني (Husban & almomani, 2019) أشاروا في دراستهم أنّ المرأة تتعرض للعديد من الضغوطات والمشاكل في مختلف جوانب حياتها، وهذا الأمر الذي انعكس سلباً على حياتها، حيث أشارت معظم السيدات بعد الثقة بأنفسهن، وعدم قدرتهنّ على النجاح في أداء المهمات والإنجاز، والرضا والتفان بالمستقبل؛ وهذه الضغوطات أثّرت على حياة الأفراد وخصوصاً الأسر، فقد قام العديد من الأزواج باستخدام العنف ضد زوجته كوسيلة للتفريغ عن المشاكل والخلافات التي تواجههم، فالبعض استخدم الصراخ والجدال، والبعض استخدم العنف الجسدي والبعض الآخر استخدم الإساءة العاطفية بالإهانة والتهديد.

أما عن الظروف الأسريّة التي يعيش فيها الفرد فهي ذات صلة، وثيقة بظاهرة التّهمر، وعادة ما يأتون المتهمرون من أسر ذات تماسكٍ منخفض، ودفعٍ قليل، وغياب لأحد الآباء؛ مما تسمح هذه الأسر بالملوك العدواني، والمعاملة السيئة مع الآخرين، ويكون أسلوب الأبوة استبدادياً (Justin, 2016)، أما عن ضحايا التّهمر فهم يأتون من أسر تعاني من الإيذاء الجسدي، والإهمال، وضعف في العلاقات الأسريّة، والسلوك العدواني، وأكاد سيوار وإيسبيلج (Swearer & Espelage, 2011) أنّ الوالدان يكونون غير مترابطين، والأفراد الذين ينتمون لأسر يسودها النزاع بين الوالدين، وتعاطي المخدرات والكحول، والعنف الجسدي، والجنسي يُعدّ مؤشراً قوياً على وجود سلوك التّهمر لديهم (Cook et al., 2010).

وأكد أغيلارو وكوهين (Aguilar & Cohen, 2010) أنّ المرأة التي تتعرض للعنف، والتّهمر ترى نفسها أنّها غير كفء، وغير محبوبة من الآخرين، وتقديرها لذاتها منخفض، ومقيّدة التصرف في حياتها الخاصة، وتوقعاتها سلبية نحو التّحسن.

للدليل التشخيصي والإحصائي الخامس (DSM- 5) تمّ تصنيف الضّحية من الأفراد الذين يعانون من اضطرابات الرّفص الاجتماعي، فاللتهمر يُعدّ أحد مظاهر الرّفص الاجتماعي، وتصنّف الضّحية عندما تكون واقعة تحت ضغط، تشعّر بالرّفص بشكلٍ مستمر، ومتكرر من فرد، أو مجموعة من الأفراد المحيطين بها (Arnout & Al-Qdimi, 2019).

ومن هنا فاللتهمر هو سلوك متعمد، ومكرّر، وموجه نحو شخص، أو مجموعة، ويترك آثاراً على الصّحة الجسديّة، والنفسية للأفراد وأسرها، ويتضمن ذلك الإهانة، أو التّهديد، أو العدوانيّة، أو التّعليقات السيئة، والتّقليل من شأن الفرد، وإلحاق الأذى به بقصد، أو بغير قصد، فهذا يُعدّ سلوكاً متعمداً في الأسرة إذا تكرر (Arnout, Al-Qadimi, 2019)، وأكد جينفر، وهيلري (Jennifer & Hillary, 2015) أنّ تجربة العنف، والقبول الصامت للعنف من قبل المرأة يقلل من محاولات تمكين المرأة، وسيبقى عائناً في تحقيق الأهداف الصحيّة، والاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والنفسية لها.

وعرّف كامبل (Campbell, 2006) التّهمر بأنّه سلوك عدوانيّ نحو الضّحية، التي لا تستطيع التّفاع عن نفسها ضدّ معتدٍ واحد، أو أكثر، وهو مكرّر للإيذاء المتعمد، ويحدث دون استفزاز من الضّحية، وفي السياق نفسي، عرّف هاربر (Harper, 2008) التّهمر: بأنه ينطوي على متهمر يسيء إلى شخص آخر -الضّحية- لتحقيق شعور التفوق والقوّة. في ضوء التعريفات السّابقة للتّهمر، يمكن تعريف التّهمر الرّواجي: بأنه سلوكيّات سلبية غير مرغوب فيها، يرتكبها الزوج تجاه الزوجة، ويكون ذلك بشكلٍ مستمر، ومتكرر، ولا يستطيع الطرف الآخر الدفاع عن نفسه ضدّ هذه السلوكيّات من الأذى، والإهانة، والتّهديد؛ مما يخلق لدى الضّحية مشاعرٍ عجز، وظلم، وحظ من الكرامة.

أما عن صفات الشخص المتهمر، فإنّه يميل إلى حبّ السيطرة، والقوّة، والتّحكم، وفرضها على الضّحية، ويستخدم العديد من الأساليب للانتقام الجسدي، والمعنوي حتّى يشعر بالانتصار، والفخر بذاته، بالإضافة إلى أنّ تقديرهم لذواتهم يكون ذا مستوى مرتفع، أما صفات الشخص المتهمر عليه (الضّحية) فإنّه يمتلك صفات مرتبطة بمستوى منخفض من تقدير الذات، وضعف في المهارات الاجتماعيّة (Homayuni et al., 2021).

حيثُ تحدث إيسبيلج وسوير (Espelage & Swearer, 2003): أنّ هناك أربعة أنواع من التّهمر الرّواجي: الجسدي، واللفظي، والاجتماعي، والإلكتروني، أما أرنوت (Arnout, 2017) فسّم سلوك التّهمر إلى أربعة أنواع: اللفظي، والجسدي، والنفسية، والاجتماعي، وفي الدراسة الحاليّة حددت الباحثة أبعاد التّهمر الرّواجي، وتمثّلت بالآتي: اللفظي، والنفسية، والاجتماعي، والسيطرة والتّحكم.

وأشارت أرنوت والقادمي (Arnout & Al-Qadimi, 2019) أنّ التّثمر اللّفظي يشير إلى الشّتم، والإهانة، أو وصف الضّحية بصفاتٍ مسيئة، أو المعاملة بناءً على الجنس، أو الثّقافة، أو الدّين، أمّا التّثمر الجسدي يشير إلى الضّرب، وركل القدم، والكمّ باليد، والاعتداء يكون بشكلٍ متعمد، ومكرر، أمّا التّثمر النّفسي قد يكون نتيجةً لتثمر زواجي قصير، أو طويل الأمد، وقد يكون التّثمر لفظيًّا، أو جسديًّا، أو اجتماعيًّا، بشكلٍ مباشر، أو غير مباشر علنيًّا، أو سرّيًّا، يؤثّر على صحتهم العقليّة، والبدنيّة، وتقدير الفرد لذاته، مما يسبب العزلة الاجتماعيّة، والقلق العام، والاكتئاب، واضطرابات نفسيّة أخرى، أمّا عن التّثمر الاجتماعيّ فإنّه يشير إلى تخريب علاقة الضّحية مع الآخرين من قبل المتثمر، واستبعاده، ورفضه، وتشويه سمعته عبر نشر شائعات، والأخبار الكاذبة ضده، وتقليل احترام الآخرين له، سواء كان ذلك وجهًا لوجه، أو عن بعد.

النظريات التي فسرت ظاهرة التّثمر الزّواجي

النظرية التحليلية (Analytical theory)

يرى فرويد أنّ الغرائز تهدف إلى تخفيف التوتر الموجود لدى الإنسان، وذكر فرويد نوعين من الغرائز الموجودة لدى الإنسان، أولها غريزة البقاء والتي تكون عند الفرد وتدفعه لكسب المتعة واللذة والمحافظة على الذات، وأن هذه الغريزة هي المسؤولة عن كل علاقة إيجابية عند الفرد، وثانيهما غريزة الموت وتدمير الذات، ويرى فرويد أنّ غريزة الموت إذا لم تجد طريقاً مقبولاً للتعبير عن نفسها فإنها ستتحول إلى عدوان من وقت لآخر لإطلاق الطاقة العدوانية لدى هؤلاء الأفراد (خميس، 2014).

النظرية المعرفيّة (Cognitive theory)

ترى أنّ سلوك التّثمر ينشأ من تصور سلبي للذات، وتفسير الأحداث والتجارب جميعها بطريقة سلبية، ومتشائمة للمستقبل، والمشاعر السلبية كالخزن، والاكتئاب، والقلق قد تجعل الأفراد أكثر عرضة للتّثمر من الآخرين، وقد تجعلهم متمترين (Arnout, 2018) وفقاً للنظرية السلوكية، ويعتبر التّثمر الزّواجي استجابةً فطريّةً للإحباط، تكون شدتها متناسبة مع شدة إحباط الزّوج، وللتخلّص من ظاهرة التّثمر بين الأزواج علينا جعل البيئة العائلية تشجيعيّة، وداعمةً بين الزّوجين.

النظرية الاجتماعيّة المعرفيّة (The Social Cognitive Theory)

ترى أنّ سلوك التّثمر، والعنف الموجه نحو المرأة يكون نتيجة مجموعة من التّفاعلات المتبادلة بين العوامل المعرفيّة، والشخصيّة، والبيئيّة، والاجتماعيّة (Mc Alister et al, 2008)، فالفرد ما هو إلا كائن اجتماعي يمكنه تعلم سلوكيات محددة، واكتسابها من البيئة التي يعيش بها، وبالتالي فإن سلوك التّثمر من قبل الشريك تجاه زوجته ما هو إلا سلوك يكتسبه الفرد من البيئة التي نشأ فيها خلال مرحلة الطفولة (Zhu & Dalal, 2010).

نظرية التعلّم الاجتماعي (Social learning theory)

ترى أنّ سلوك التّثمر بين الأزواج ما هو إلا سلوك تمّ ملاحظته، وتعلّمه بالوسط الاجتماعي المحيط بالزّوجين، ويرى (باندورا) أنّ الأفراد عندما يمتلكون توقعات إيجابيّة عن نواتج السلوك، ويميلون إلى تكراره خاصة إذا تمّ تشجيعهم عليه من البيئات المحيطة، فالفرد في مرحلة الطفولة عندما يلاحظ سلوك التّثمر من الآباء، ويتمّ التّشجيع على ذلك سوف يقوم بالسلوك نفسه مع شريكته في مرحلة الرشد (Bandura, 1991).

النظرية الإنسانيّة (Humanistic theory)

يرى ماسلو أنّ الفشل والإخفاق في إشباع الحاجات الفسيولوجية يمنع الفرد من تنمية الحاجات اللاحقة، ويعد العنف والعدوان والتّثمر من السلوكيات التي يلجأ لها الفرد لتحقيق حاجاته الأساسية وأن السبب الرئيسي للاضطرابات الشخصية والأمراض النفسية هو الفشل في إشباع الحاجات الأساسية مثل الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمان وتحقيق الذات، وأن غياب الحب والانتماء يعطل النمو ويزيد من اضطرابات القلق والتوتر وعدم الراحة للفرد (عمارة، 1986).

أما عن أسباب ظاهرة التّثمر الزّواجي قد تتمثل بالعلاقات الزوجيّة المتوترة، والبيئة العائلية غير الآمنة، وعدم رضا الزّوجين عن الاحتياجات النفسيّة، والمشكلات، والاضطرابات النفسيّة، وإيمان أحد الأزواج، والانحرافات الإدراكيّة المتعلقة بالذات، والآخرين، وتجارب سابقة بالإساءة، أو التّثمر، وانخفاض تقدير الذات (Arnout, Al-Qadimi, 2019).

العلاج المستند على منهج ساتير

يتضمن منهج ساتير عدد من الأدوات والأساليب والفنيات من أجل إحداث تغيير إيجابي للأفراد والأسرة بأكملها، ويتضمن تغيير دائم من خلال رفع مستوى الوعي والفهم الكامل لأنماط الاتصال والتواصل، وتوسيع مدى اكتشاف الذات والمسؤولية الشخصية، وتحقيق الانسجام والتعبير عن المشاعر والاستفادة من الموارد الداخلية الموجودة لدينا لإحداث تغيير خارجي (Caston, 2009).

وأكدت ساتير على مسؤولية الفرد، وعلى دوره بالتغيير للوصول إلى حياة أكثر توافقاً، ولهذا يجب تعزيز قدرة المسترشدين على أن يعملوا (Doing) وأن يكونوا (Being) والذي يعد جوهر نموذج ساتير في العلاج (Li, Vivian, 2009).

قدمت ساتير نظريتها من خلال أربع فئات وتمثلت بما يلي:

الفرضيات المسبقة: تتضمن منحنى البناء الذاتي للفرد والذي ركز على النظم العضوية في طريقتها، فأجزاء النظام الإنساني مترابطة ومتماثلة بشكل منظم سواء كانت أسرية أو عضوية غير بشرية، والأحداث يتم تفسيرها من خلال تفاعلات دائرية منظمة ومعقدة تنشأ مع مرور الوقت بدلاً من النظر لها بطريقة خطية (Caston, 2009).

وتتضمن الأبنية الأساسية لنموذج ساتير، الذات وهي جوهر الفرد، وتتكون من ثمانية أجزاء رئيسية وهي: الجانب الجسدي، الفكري، العاطفي، الحسي، التفاعلي، الغذاء، إضافة إلى الجانب الروحي. والأسرة الممتدة تتكون من مجموعة من الأشخاص مؤثرين خصوصاً في السنوات الخمسة الأولى، والمثلث الأول يضم الوالدين اللذين يعتبران المصدر الرئيسي لخبرات الطفل والتجارب التي يتعلم بها الطفل، حيث تهتم ساتير كثيراً بالاتصال؛ لهذا سميت نظريتها نظرية الاتصال والانسجام ويتحقق ذلك عندما يصل الفرد إلى مستوى التوازن مع ذاته وبيئته والسياس المحيط به. أما السياق يتضمن الظروف السياسية، الاجتماعية، العرقية، الجنس، الطبقة الاجتماعية، الدين، وضع الأقليات، فمعرفة الفرد لسياقه تجعله قادراً على تقييم ذاته بشكل مناسب. أما عن مستويات الخبرة حددت ساتير ستة مستويات من الخبرة البشرية وتمثلت: السلوك، الشعور، الإدراك الحسي، المشاعر، التوقعات التي لم تتحقق، التطلعات، وهذه المستويات تندرج من الخبرة والأسلوب الإكلينيكي التي تجعل الفرد يخرط في عمليات داخلية (Gladding, 2002).

الأساليب: حددت ساتير مجموعة من الأساليب والأدوات لتمكين الناس من الاتصال بحب مع أنفسهم والآخرين، وهو نموذج شامل والذي يمكن الوصول إليه بشكل واضح ومن أهم هذه الأدوات والأساليب ما يلي:

- الجبل الجليدي (The personal Iceberg) يعد من أبرز أدوات ساتير، حيث يستطيع المرشد الاتصال بالعالم الداخلي للفرد، ويتكون الجبل الجليدي من السلوكيات التي تطفو فوق الماء، ويندرج تحته الذات والتوقعات والإدراكات والمشاعر، وكما يمكن الجبل الجليدي الفرد أن يكون واعياً بخبرات عالمه الداخلي (Li & Vivian, 2010).
 - أدوات تقدير الذات (Self-Esteem Kits) تعد من أهم أدوات ساتير التي تعمل على تطويرها لدى الأفراد في الأسرة، وذلك من أجل التواصل الفعال بين الجسم والعقل، ومعرفة وتقديره وتطلعاته المستقبلية بحق ذاته، وبالتالي يصبح الفرد قادر على تطوير نظام كامل ومتكامل عن نفسه، وتقدير الذات المرتفع مما يساعد على توطيد العلاقات في الأسرة، وبين الزوجين (Springer & Wheeler, 2012).
 - أركان السعادة (Pillars of happiness) هي مجموعة من الأركان التي تسبب السعادة، وتتضمن الركن الفكري الذي يحفز الدماغ، وينمي طريقة التفكير وتمثل بحل الألغاز والاستماع لمحاضرة، أو حوار مع شخص حول موضوع يقدم لنا أفكار جديدة لتجنب الملل، أما عن الركن السياقي يضم المناطق الحيوية في السياق الذي نعيش فيه كالمزمل، أما عن الركن التفاعلي يتمثل في التفاعل الاجتماعي مع الآخرين وتمثل الخروج مع الأصدقاء أو العائلة، بالإضافة لاهتمامها بالركن الحسي والروحي والعاطفي.
- قواعد الأسرة:** تؤكد ساتير على ضرورة تطوير القواعد داخل الأسرة حيث يتم التعرف عليها من خلال سلوك الفرد في أسرته، ومعظم القواعد تكون مختلفة، فهناك قواعد تتصف بالجمود مما تولد مشاعر صعبة بين أفراد الأسرة، وتسبب الآلام في الأسرة. وأكدت ساتير أن القواعد الجامدة يمكن التعرف عليها بسهولة لما تسببه من أضرار، وتعمل على انخفاض القيمة الذاتية وظهور أعراض جسمية وانفعالية بين أفراد الأسرة ككل. ومن هنا عملت ساتير على رفع القيمة الذاتية لأفراد الأسرة، وبناء قواعد أسرية جديدة وواضحة من خلال التعرف على أنظمة الأسرة (Satir, 1976).

العملية الإرشادية: يعد نموذج التغيير عند ساتير عنصراً من عناصر النظام، ويتكون من ست مراحل، ويصف آثار كل مرحلة على المشاعر، والتفكير على الأداء باستخدام المبادئ الواردة في هذا النموذج، وفيما يلي عرض لهذه المراحل كما ذكرتها (Caston, 2009):

- الوضع الراهن: يتم تطبيق النظام على حالة المسترشد الأصلية وذلك يمكننا من عمل تنبؤات دقيقة حول كيفية عمل هذا النظام ومدى استجابته، فالنظام يجهز مجموعة واضحة من التوقعات وردود الأفعال من قبل المسترشدتين وتكرارهم لأقوالهم يمكن أن تعد تعزيزاً ذاتياً لهم ويشعرون بأن توقعاتهم صحيحة، عندما تكون العائلة في توازن صحي، فإن كل فرد في الأسرة يساهم أو يدفع كما يتلقى. أما في النظام الأسري غير المتوازن يعطي أكثر مما يأخذ ويكون تبادل القيم غير عادل ولكنه ثابت، والعائلات المترابطة تستمر حتى يحدث شيء مفاجئ ليعطي دافعا لأحد أفراد الأسرة بطلب المساعدة، وهنا تتجلى مهمة العلاج في إيجاد الخيط الذي يقودنا لأي منحة أو مشكلة للعائلة الأصلية.
- تقديم عنصر غريب: تشير هذه المرحلة لإدخال عنصر إلى النظام العلاجي حيث يكون المرشد أو المعالج، وكي يكون العلاج فعال يجب أن يكون الشخص الغريب مقبولا عند أغلب أفراد الأسرة.
- مرحلة الفوضى (اختلال التوازن): يبدأ النظام أو الفرد بالانتقال من مرحلة الوضع الراهن - الحالة قبل العلاج - إلى حالة عدم التوازن، وهنا يدخل المسترشد غي عالم مجهول، وتحطم العلاقات، وتصبح التوقعات قديمة وربما غير صالحة.
- مرحلة التكامل: يتم إدخال تعاليم ومفاهيم جديدة حيث تبدأ الحالة بالتطور، أي دمج الأمور الجديدة التي تم تعلمها، وتصبح المجموعة متمسكة، وتظهر علاقات جديدة تتيح الفرصة للهوية والانتماء، مع الممارسة يتحسن الأداء بسرعة.
- الممارسة (التطبيق): تكون الحالة الجديدة مدعومة بالممارسة أو تطبيق تعاليم جديدة، وفي هذه المرحلة يحتاج الأفراد إلى أن يشعر بالأمان.
- الشخصية الجديدة: تحدث عند قدرة الفرد على تقديم رسائل واضحة منسجمة مع السلوك.

وفيما يلي عرض للدراسات السابقة التي تناولت العنف الزوجي:

أجرى أبو طحيمر (Theimer, 2022) دراسة هدفت للكشف عن فاعلية برنامج إرشادي جمعي يستند إلى العلاج المعرفي السلوكي في تحسين الذكاء العاطفي لدى عينة من الزوجات المعنفات في محافظة الزرقاء، تكونت عينة الدراسة من (20) سيدة من النساء المعنفات، وتم توزيعهن عشوائياً إلى مجموعتين متكافئتين، تكونت المجموعة التجريبية من (10) زوجات، والمجموعة الضابطة من (10) زوجات، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة لصالح أفراد المجموعة التجريبية، اللواتي تعرضن للبرنامج الإرشادي الجمعي، ووجود أثر للبرنامج في القياس التتبعي.

أما خطاطبة (Khatatba, 2022) أجرت دراسة هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي جمعي، يستند إلى العلاج النسوي في تحسين توكيد الذات لدى النساء المعنفات، تكونت عينة الدراسة من (30) سيدة من اللواتي يراجعن جمعية المركز الإسلامي الخيرية، في لواء الرمثا في محافظة إربد، الأردن، وتم توزيعهن عشوائياً إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية، وضابطة، وأوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد المجموعتين التجريبية، والضابطة على مقياس توكيد الذات، لصالح المجموعة التجريبية؛ وذلك بعد تطبيق البرنامج، واحتفظ أفراد المجموعة التجريبية بالتحسن بعد إجراء قياس المتابعة.

وأجرى السردية (Alsardeh, 2017) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي جمعي، يستند إلى نظرية بيرن في خفض العنف الزوجي ضد النساء، وتحسين التكيف النفسي لديهن، تكونت عينة الدراسة من (30) من النساء المعنفات، وتم اختيارهن بشكل عشوائي من أصل (60) من النساء اللواتي تعرضن للعنف، وقد تم توزيعهن عشوائياً إلى مجموعتين متكافئتين، تكونت المجموعة التجريبية من (15) زوجة، والمجموعة الضابطة، وتكونت من (15) زوجة، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة لصالح أفراد المجموعة التجريبية، اللواتي تعرضن للبرنامج الإرشادي الجمعي، ووجود أثر للبرنامج في القياس التتبعي.

أما راكيدل (Rachael, 2016) أجرى دراسة هدفت إلى معرفة أثر فاعلية العلاج النسوي، والعلاج المعرفي في خفض العنف الزوجي لدى النساء الناجيات من عنف الشريك، تكونت عينة الدراسة من (60) امرأة، خضعت المجموعة الأولى للعلاج النسوي، أما المجموعة الثانية تلقت العلاج المعرفي، وأشارت النتائج إلى فاعلية كلا البرنامجين بشكل دال إحصائياً في زيادة التعاطف الذاتي، فضلاً عن ذلك كان العلاج النسوي أكثر فاعلية في تحسين العدالة الاجتماعية في برنامج المعرفي.

أما أبو شرف (Abu Sharaf, 2016) أجرى دراسة هدفت لمعرفة فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى النظرية التفاعلية في تحسين التفكير الإيجابي، ومهارات توكيد الذات لدى النساء المعنفات في مدينة عمان، تكونت عينة الدراسة من (30) امرأة معنفة، وتم توزيعهن عشوائياً إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية، وضابطة، أوضحت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية لكل من مقياس توكيد الذات، ومقياس التفكير الإيجابي، ولصالح المجموعة التجريبية؛ مما يدل على فاعلية البرنامج الإرشادي.

قام العلي (Alali, 2014) بدراسة هدفت لمعرفة مدى فاعلية برنامج إرشادي قائم على مهارات الحياة في تحسين الصلابة النفسية، وتقليل درجة الاستفزاز، وتحسين العلاقة مع الشريك، حيث تكونت عينة الدراسة من السيدات المتزوجات المعنفات، تكونت العينة من (30) سيدة معنفة، وتم توزيعهن عشوائياً بالتساوي إلى مجموعتين تكونت كل مجموعة من (15) سيدة متزوجة معنفة، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في تحسين مستوى الصلابة النفسية، وتقليل درجة الاستفزاز، وتحسين نوعية العلاقة مع الشريك لصالح المجموعة التجريبية، مما يشير إلى فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين الصلابة النفسية وتقليل درجة الاستفزاز وتحسين العلاقة مع الشريك.

وقام خميس (Khamis, 2014) بدراسة هدفت إلى الكشف عن أثر فاعلية برنامج علاجي فردي انتقائي في خفض أعراض اضطرابي القلق، والاكتئاب لدى عينة من النساء الناجيات من العنف في مدينة عمان، تكونت عينة الدراسة من (12) سيدة ناجية من العنف، وتم توزيعهن عشوائياً بالتساوي إلى مجموعتين: تجريبية، وضابطة، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية؛ مما يشير إلى أثر فاعلية البرنامج الإرشادي في خفض أعراض اضطرابي القلق، والاكتئاب.

من خلال استعراض الدراسات السابقة نجد تنوع في أهداف البرامج الإرشادية المستندة على منهج ساتير حيث تناولت عدة متغيرات ذات الصلة بالعلاقة الزوجية والأسرية، كرفع مستوى تأكيد الذات، والتكيف النفسي، والتفكير الإيجابي، والصلابة النفسية، وخفض العنف الزوجي لدى النساء المعرضات للعنف من قبل الشريك؛ وفي حدود علم الباحثين لاحظنا ندرة الدراسات العربية والأجنبية التجريبية المستندة على منهج ساتير في خفض مستوى التمرن الزوجي لدى النساء المعنفات، وتعتبر هذه الدراسة التجريبية الأولى من نوعها في خفض مستوى التمرن الزوجي وهو ما يميز الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة وفرضياته

تعد ظاهرة التمرن من الظواهر الأكثر شيوعاً وتترك العديد من الآثار السلبية نفسياً واجتماعياً؛ فقد أشارت نتائج عدد من الدراسات كدراسة (Garaigordobil, 2015) و (Weaver, 2000) إلى مجموعة من الآثار الخطيرة التي تترتب على التمرن بشكل عام، مثل: اضطراب كرب ما بعد الصدمة؛ لما تحمله سلوكيات التمرن من أحداث صادمة في بعض المواقف، والسلوك الانسحابي الناتج عن الشعور بالاستبعاد والرفض الاجتماعي، وفقدان الدعم من الآخرين؛ وأن ضحايا التمرن يعانون من المشكلات السلوكية خطيرة كالشعور بالوحدة، والاكتئاب، والقلق العام، وضعف التواصل الاجتماعي، كما يشعرون بالرفض، وأنهم غير مرغوب فيه، مع تدني مفهوم الذات، وفي حدود علم الباحثين لاحظنا قلة الدراسات العربية والأجنبية التي استخدمت برامج إرشادية مستندة على منهج ساتير في خفض مستوى التمرن الزوجي لدى النساء المعنفات مما دفعهما للاهتمام بذلك والوقوف على أسباب هذه الظاهرة للتصدي لها ووضع الحلول الممكنة لمواجهتها؛ لذا حاولت الدراسة فحص الفرضيتين الآتيتين:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على مقياس التمرن الزوجي للقياس البعدي.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس التمرن الزوجي في القياس البعدي والتتبعي.

أهمية الدراسة

تظهر الأهمية النظرية للدراسة الحالية من خلال تسليط الضوء على متغير الدراسة (التنمر الزوجي) وهو من المتغيرات التي تنتم بالحداثة في مجال الدراسات النفسية، وتزويد المكتبة العربية بنتائج البرنامج الإرشادي المستند على منهج ساتير في خفض مستوى التنمر الزوجي، بالإضافة لتناول شريحة مهمة من شرائح المجتمع وهي المرأة والتي تعد نصف المجتمع فهي الأخت والأم والزوجة والمربية والتي تعمل جاهدة على زيادة التماسك الأسري لأنها عماد الأسرة.

أما عن الأهمية التطبيقية، تظهر أهميتها من خلال قيام الباحثان ببناء مقياس التنمر الزوجي والتأكد من الخصائص السيكومترية، مما يشجع الباحثين على إجراء العديد من الدراسات على متغير التنمر الزوجي للتعرف على أسباب هذه الظاهرة والتصدي لها، والعمل على تنمية المهارات الاجتماعية والانفعالية لدى الزوجات المعنفات وإكسابهن العديد من المهارات لتصدي لظاهرة التنمر الزوجي، وتمهيد الطريق للمهتمين بمجال الرعاية الأسرية والإرشاد الزوجي والأسري لإعداد برامج إرشادية متنوعة موجبة للمتزوجين للحفاظ على استقرار الحياة الأسرية ورفع وعي المؤسسات المجتمعية.

محددات الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالية على النساء المعرضات للعنف من قبل الشريك (الزوج) في محافظة المفرق في الأردن، والمسجلات لدى جمعية النساء العربيات خلال الفترة الزمنية 2023/5/1 إلى 2023/8/31، مما يحد من إمكانية تعميم النتائج على عينات ومجتمعات أخرى لاختلاف السياق الثقافي وحجم العينة.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

برنامج الإرشاد الجمعي (Group Counseling Program): يُعد أحد أساليب الإرشاد النفسي؛ والذي يتم استخدامه مع مجموعة صغيرة من الأفراد بحيث يشتركون في مشكلة واحدة. وخلال الجلسات يكتسبوا مجموعة من المهارات لكيفية التعامل مع الصعوبات التي يواجهونها معالي (Mali, 2014). أما إجرائياً فيعرف: هو عدد من الجلسات الإرشادية المخططة والمنظمة والمستندة إلى نظرية معينة، وتتضمن تقنيات النظرية التي سيتم توظيفها خلال البرنامج.

منهج ساتير (Satir approach): هو منهج يتضمن مجموعة من الأدوات والفنيات الإيجابية، التي تدعم التغيير الإيجابي لدى الأفراد، ونظام الأسرة، وذلك بهدف إحداث تغيير دائم لدى الأفراد عن طريق رفع مستوى الوعي والفهم لأنماط الاتصال والتواصل بين الأفراد، وتوسيع اكتشاف الذات والمسؤولية الذاتية، وتحقيق الانسجام والتواصل، والتعبير عن المشاعر، والاستفادة من الخبرات الداخلية من أجل إحداث التغيير الخارجي (Caston, 2009).

التنمر الزوجي (Marital Bullying): هي مجموعة من التصرفات السلبية المؤذية التي يوجهها أحد الزوجين اتجاه الآخر بشكل متكرر ومستمر بصورة مباشرة أو غير مباشرة منذ زواجهما، ولا يستطيع الطرف المساء إليه الدفاع عن نفسه ضد الأذى اللاحق به؛ مما يسبب للضحية الشعور بالقلق والظلم، وهدر الكرامة، والتقليل من قيمتها، وتهدد تلك التصرفات الاستقرار النفسي والجسدي للضحية، وهو ما يؤثر على الاستقرار الزوجي وسعادته، وعلى جودة الحياة بشكل عام (Arnout, Al-Qadimi, 2019).

العنف ضد الزوجات (Violence against Wives): هو أي سلوك أو فعل مسمي من المحتمل أن يؤدي الزوجة جسدياً، أو نفسياً، كما يشمل التهديد بارتكاب مثل هذا الفعل، أو الإكراه والإجبار، أو استخدام الزوج لقوته وسلطته ضد زوجته متعمداً (Bhatti, Jamali, Phulpoto, Mehmood, & Shaikh, 2011).

إجراءات الدراسة

أفراد الدراسة

قام الباحثان باختيار عينة الدراسة من السيدات المعرضات للعنف بمختلف أنواعه من قبل الشريك واللاتي يراجعن جمعية النساء العربيات في محافظة المفرق؛ وتم تطبيق عليهن أداة الدراسة وهو مقياس التنمر الزوجي والذي تم بناءه من قبل الباحثان وتم اختيار أعلى (30) سيدة ممن حصلن على مستوى مرتفع من التنمر الزوجي ولديهن الرغبة في المشاركة في البرنامج الإرشادي. لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان الأدوات الآتية:

مقياس التنمر الزوجي

للكشف عن مستوى التنمر الزوجي لدى السيدات المعرضات للعنف من قبل الشريك والمراجعات لجمعية النساء العربيات في محافظة المفرق؛ قام الباحثان ببناء مقياس لهذه الغاية بعد الرجوع إلى المراجع والدراسات ذات العلاقة من أبرزها دراسات (Awad, 2023; Arnout & Al-Qadimi, 2020) وقد تكون المقياس بصورته الأولى من (27) فقرة موزعة على (4) أبعاد، هي: البعد اللفظي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي، البعد السيطرة والتحكم.

الخصائص السيكومترية

تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس؛ من خلال عرضه بصورته الأولى، على مجموعة محكمين من ذوي الخبرة والمختصين في مجال الإرشاد النفسي، وعلم النفس التربوي، والعاملين في الجامعات الأردنية والبالغ عددهم (11) محكّم، بهدف إبداء آرائهم حول صحة محتوى المقياس، ومدى مناسيته للعينة المستهدفة في الدراسة من حيث: درجة قياس الفقرة للبعد، وضوح الصياغة اللغوية لل فقرات، وإضافة أو تعديل أو حذف ما يورونه مناسباً من الفقرات والأبعاد.

وفي ضوء ملاحظات المحكمين أجريت التعديلات المقترحة على فقرات المقياس، حيث تم تعديل الصياغة اللغوية لـ (7) فقرات لتصبح أكثر وضوحاً. وحذف فقرتين من المقياس، وكان المعيار الذي تم اعتماده في قبول أو استبعاد الفقرات، هو حصول الفقرات على إجماع المحكمين وبنسبة (80%)، وبذلك أصبح المقياس بعد التحكيم يتكون من (25) فقرة، موزعة على أربعة أبعاد هي: البعد اللفظي وتقيسه الفقرات (1-7)، البعد النفسي وتقيسه الفقرات (8-13)، البعد الاجتماعي وتقيسه الفقرات (14-20)، البعد السيطرة والتحكم وتقيسه الفقرات (21-25).

تم التحقق من مؤشرات صدق البناء؛ من خلال تطبيق على عينة استطلاعية مكونة من (20) سيدة من مجتمع الدراسة ومن خارج عيّنتها، وتم حساب مؤشرات صدق البناء باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson)؛ لإيجاد قيم ارتباط الفقرة بالدرجة على البعد الذي تتبع له والدرجة الكلية على المقياس، كما هو مبين في الجدول (4).

جدول (1): قيم معاملات الارتباط بين فقرات مقياس التنمر الزوجي وبين الدرجة على البعد الذي تتبع له والدرجة الكلية على المقياس.

الرقم	الارتباط مع:		الرقم	الارتباط مع:		الرقم	الارتباط مع:		الرقم
	البعد	الكلية		البعد	الكلية		البعد	الكلية	
1	0.62	0.54	10	0.75	0.62	19	0.66	0.52	
2	0.63	0.52	11	0.61	0.54	20	0.59	0.55	
3	0.59	0.55	12	0.69	0.65	21	0.73	0.65	
4	0.63	0.56	13	0.67	0.52	22	0.67	0.58	
5	0.80	0.62	14	0.58	0.46	23	0.64	0.55	
6	0.73	0.58	15	0.76	0.65	24	0.77	0.63	
7	0.63	0.46	16	0.68	0.55	25	0.61	0.49	
8	0.62	0.47	17	0.57	0.41				
9	0.72	0.52	18	0.67	0.58				

يتضح من الجدول (1) أنّ قيم معاملات ارتباط فقرات المقياس قد تراوحت بين (0.57 – 0.80) مع أبعادها، وبين (0.41 – 0.65) مع الدرجة الكلية للمقياس، وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$).

كما حسبت قيم معاملات الارتباط البينية (Inter-Correlation) لأبعاد التنمر الزوجي، وذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون، كما هو مبين في الجدول (2).

جدول (2): قيم معاملات ارتباط أبعاد مقياس التمر الزواجي مع المقياس ككل، ومعاملات الارتباط البينية للأبعاد.

المقياس	البُعد اللفظي	البُعد النفسي	البُعد الاجتماعي	بُعد السيطرة والتحكم
البُعد النفسي	0.63			
البُعد الاجتماعي	0.59	0.66		
بُعد السيطرة والتحكم	0.61	0.60	0.55	
التمر الزواجي (ككل)	0.80	0.86	0.84	0.82

يتضح من الجدول (2) أن قيم معاملات الارتباط البينية بين أبعاد التمر الزواجي قد تراوحت بين (0.55-0.66)، وتراوحت بين (0.80-0.86) مع الدرجة الكلية للمقياس، وكانت جميعها ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$).

لتقدير ثبات الاتساق الداخلي للمقياس وأبعاده؛ تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، على بيانات التطبيق الأول للعيينة الاستطلاعية والبالغ عددها (20) سيدة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، كما تم التحقق من ثبات الإعادة للمقياس وأبعاده؛ من خلال إعادة تطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية السابقة، بفارق زمني مقداره اسبوعين بين التطبيقين الأول والثاني، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني على العينة الاستطلاعية، كما هو مبين في الجدول (3).

جدول (3): قيم معاملات ثبات الإعادة وثبات الاتساق الداخلي لمقياس التمر الزواجي وأبعاده.

المقياس وأبعاده	ثبات الإعادة	ثبات الاتساق الداخلي	عدد الفقرات
البُعد اللفظي	0.84	0.81	7
البُعد النفسي	0.81	0.79	6
البُعد الاجتماعي	0.82	0.80	7
بُعد السيطرة والتحكم	0.79	0.76	5
الكلي للمقياس	0.88	0.84	25

يتضح من الجدول (3) أن ثبات الإعادة للمقياس ككل بلغ (0.88)، وتراوحت قيم ثبات الإعادة لأبعاده بين (0.79-0.84)، وبلغ ثبات الاتساق الداخلي للمقياس ككل (0.84)، وتراوحت قيم ثبات الاتساق الداخلي لأبعاده بين (0.76-0.81)، وتعد هذه القيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

تصحيح مقياس التمر الزواجي

تكون مقياس التمر الزواجي بصورته النهائية من (25) فقرة موزعة على (4) أبعاد، يُستجاب عليها وفق تدريج خماسي ليكرت، علماً بأن جميع الفقرات كانت ذات اتجاه موجب؛ وللوصول إلى حكم موضوعي على متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة، تم اعتماد التصنيف الآتي: مرتفع جداً (4.21-5.00)، مرتفع (3.41-4.20)، متوسط (2.61-3.40)، منخفض (1.81-2.60)، منخفض جداً (1.00-1.80).

تم تطوير البرنامج الإرشادي الجمعي المستند إلى نظرية ساتير في تحسين عملية الاتصال والتواصل بين الأزواج لخفض مستوى التمر الزواجي والتمر الزواجي لدى عينة من النساء المعنفات اللواتي والمراجعات لجمعية النساء العربيات في محافظة المفرق، استناداً إلى إحدى نظريات الإرشاد الزواجي؛ نظرية ساتير، باستخدام أسلوب الإرشاد الجمعي ومنظور التعليم النفسي، وهو خطة تدريبية ومجموعة من الإجراءات العلميةة بنيت في ضوء أسس تربوية ونفسية. وتكون البرنامج الإرشادي من (14) جلسة إرشاد جمعي مدة كل جلسة (90) دقيقة بواقع جلستين في الأسبوع، بالإضافة لجلسة أخيرة تخصص لتطبيق القياس بعد انتهاء البرنامج بشهر تم فيها تطبيق القياس التتبعي على أفراد المجموعة التجريبية.

جدول (4): ملخص جلسات البرنامج الإرشادي الجمعي المستند إلى نظرية ساتير.

رقم الجلسة	عنوان الجلسة	الزمن	الأهداف
الأولى	التعارف	90 دقيقة	- أن تتعرف المرشدة على المشاركات من خلال نشاط كسر الجمود. - أن تتعرف وتلتزم المشاركات بقواعد العمل في المجموعة. - أن يتم تحديد الهدف العام من البرنامج الإرشادي.
الثانية	الاستعداد للتغيير	90 دقيقة	- أن تدرك المشاركات أهمية الوعي من أجل التغيير. - أن تتجاوز المشاركات من القلق والتوتر والعيش بطاقة إيجابية.
الثالثة	تقدير الذات	90 دقيقة	- أن تتعرف المشاركات على مفهوم الذات. - أن تتعاون المشاركات مع بعضهن البعض في رفع تقدير ذواتهن بالتقييم بالإيجابي.
الرابعة	الاستماع الفعال	90 دقيقة	- أن تتعرف المشاركات على مهارة الاستماع الفعال. - أن يتم توضيح أنواع الاستماع الفعال، فوائده، أشكاله.
الخامسة	التعبير عن المشاعر	90 دقيقة	- أن تدرك المشاركات أهمية التعبير عن المشاعر والإفصاح عن الذات. - أن تتعرف المشاركات على أنواع المشاعر الإنسانية. - أن تتعلم المشاركات خطوات التعبير عن المشاعر.
السادسة	التعاطف	90 دقيقة	- أن تعي المشاركات بمفهوم التعاطف. - أن تدرك المشاركات الفهم التعاطفي وأجزائه.
السابعة	حقيقة المشاعر	90 دقيقة	- أن تتعرف المشاركات على مصدر المشاعر. - أن تدرك المشاركات الجبل الجليدي الموجود داخل كل منا.
الثامنة	إعادة التفعيل/ التمثيل	90 دقيقة	أن تتدرب المشاركات على إعادة تمثيل الموقف بطريقة إيجابية.
التاسعة	رسائل أنا وأنت	90 دقيقة	- أن تتعرف المشاركات على الفرق بين رسائل أنا وأنت. - أن تدرك المشاركات أثر رسائل أنا وأنت على العلاقة الزوجية. - أن تتعلم المشاركات مهارة الكشف الذاتي.
العاشرة	الاتصال اللفظي	90 دقيقة	- أن تتعرف المشاركات على أهمية الحواس في الاتصال اللفظي. - أن تتدرب المشاركات على مهارات ساتير (الامتداد، الحضور، المرأة، الملاحظة). - أن تتعرف المشاركات على مراحل التواصل عند ساتير.
الحادية عشر	عجلة التأثير	90 دقيقة	- أن تدرك المشاركات أهمية عجلة التأثير في حياتنا. - أن تتعرف المشاركات على معنى التأثير الإيجابي والسلبي.
الثانية عشر	حل المشكلات	90 دقيقة	- أن تتعرف المشاركات على أسلوب حل المشكلات، أهميته، خطواته. - أن تتعرف المشاركات على مهارة تحديد المشكلة، ومهارة توليد البدائل.
الثالثة عشر	حل المشكلات الزوجية	90 دقيقة	- أن تتعرف المشاركات على أنواع المشكلات الزوجية. - أن تدرك المشاركات العوامل المساهمة في التخفيف من حدة الخلاف. - أن تتعرف المشاركات على الأساليب غير الصحية في حل المشكلات.
الرابعة عشر	إنهاء البرنامج وتقويمه	90 دقيقة	- أن تتعرف المشاركات على إيجابيات وسلبيات البرنامج. - أن تتعرف المشاركات عن مدى تحقيق أهداف البرنامج. - أن يتم الاتفاق مع المشاركات على موعد لتطبيق قياس المتابعة.

تحديد أهداف البرنامج الإرشادي

تم تحديد أهداف البرنامج العامة والخاصة، وذلك لوضع خارطة طريق لتصميم الجلسات، وما يفترض أن تشتمل عليه من فعاليات ونشاطات، واختيار الفنيات والأساليب التي تساعد على تحقيق الهدف العام والأهداف الخاصة، إذ تنقسم أهداف البرنامج الإرشادي الجمعي إلى:

الهدف العام

خفض مستوى التمرن الزوجي لدى السيدات اللواتي يتعرضن لذلك من قبل الشريك، وذلك من خلال تعزيز نوعية الحياة الزوجية واكسابهن بعض المهارات وتحسين أنماط الاتصال والتواصل فيما بينهم.

الأهداف الخاصة

- أن تعرف المشاركات فلسفة منهج سائير للوصول إلى معنى مشترك للحياة الزوجية من خلال تحسين عمليتي الاتصال والتواصل مع الشريك.
 - أن تكتسب المشاركات العديد من المهارات الشخصية والتي تنعكس على علاقاتهن مع أزواجهن بشكل إيجابي مثل: (الاستعداد للتغير، الاستماع الفعال، رسائل أنا وأنت، حل المشكلات الزوجية).
 - أن تكتسب المشاركات مهارات واستراتيجيات التواصل الإيجابي الفعال مع أزواجهن.
 - أن تتعرف المشاركات على المفاهيم المتعلقة بالسلوكيات السلبية والمدمرة للعلاقات الزوجية، والتي تستند على منهج سائير.
- وبعد انتهاء الجلسات تم تقييم تحقق أهداف البرنامج الإرشادي، من خلال تطبيق مقياسي الدراسة قياساً بعدياً على المجموعتين التجريبية والضابطة مباشرة بعد انتهاء البرنامج، ومن ثم تطبيق مقياسي الدراسة تطبيقاً تتبعياً على المجموعة التجريبية فقط في نفس مكان إجراء البرنامج الإرشادي، بعد مرور فترة أربعة أسابيع على الانتهاء من تطبيق البرنامج الإرشادي.
- تم التحقق من صدق البرنامج التدريبي المستند إلى منهج سائير من خلال عرضه بصورته الأولية على (6) محكمين من الأساتذة المختصين في الإرشاد النفسي في الجامعة الهاشمية، وجامعة اليرموك، حيث طلب منهم إبداء الرأي حول أهداف البرنامج، والمواقف الإرشادية المكونة للبرنامج ومدى مناسبة الأنشطة والفترة الزمنية لكل جلسة إرشادية؛ وذلك بهدف الوقوف على دلالات صدق المحكمين للأدوات لتتناسب مع أغراض الدراسة.

إجراءات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة؛ قام الباحثان بالإجراءات الآتية:

- مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة والتحقق من الخصائص السيكومترية للأداة في صورتها النهائية، بعد تطبيقها على العينة الاستطلاعية.
- إعداد البرنامج الإرشادي الجمعي المستند إلى منهج سائير، والتي تتضمن: الهدف العام للبرنامج، والأهداف الفرعية، وعدد جلسات البرنامج والأنشطة المرافقة والزمن اللازم لكل جلسة.
- التحقق من صدق البرنامج الإرشادي وذلك من خلال عرضه بصورته الأولية على (5) محكمين من الأساتذة المختصين في علم النفس التربوي والإرشادي.
- الحصول على موافقة من جمعية النساء العربيات في محافظة المفرق، وذلك بموجب كتاب تسهيل المهمة الموجه إليها من جامعة اليرموك.
- اختيار جميع السيدات المعرضات للعنف من قبل الشريك والمراجعات لجمعية النساء العربيات في محافظة المفرق خلال الفترة الزمنية من 2023/9/3 إلى 2023/9/28، والبالغ عددهن (100) سيدة، بصورة قصدية.
- تطبيق مقياس الدراسة التمرن الزوجي على جميع أفراد هذه العينة، واختيار (30) سيدة ممن حصلن على مستوى مرتفع على مقياس الدراسة (المتوسط الحسابي أعلى من 3.41)، وكانت لديهن الرغبة في الاشتراك في البرنامج الإرشادي، بعد الحصول على موافقتهن الخطية.
- تقسيم العينة عشوائياً إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية مكونة من (15) سيدة (مجموعة البرنامج الإرشادي)، ومجموعة ضابطة مكونة من (15) سيدة (بدون أي تدخل إرشادي).
- تطبيق أداة الدراسة على مجموعات الدراسة قبل البدء بتطبيق جلسات برنامج الإرشاد الفردي المستند إلى منهج سائير (القياس القبلي).
- تطبيق جلسات برنامج الإرشاد الجماعي المستند إلى منهج سائير على المجموعة التجريبية.
- تطبيق أداة الدراسة على مجموعات الدراسة بعد الانتهاء من تنفيذ البرنامج الإرشادي (القياس البعدي).
- تطبيق القياس المتعلق بالمتابعة على المجموعة التجريبية بعد مرور شهر من التطبيق.
- جمع الاستجابات على أدوات الدراسة وتفرغها وإدخالها إلى الحاسوب؛ لإجراء المعالجات الإحصائية باستخدام برنامج (SPSS).

منهج الدراسة وتصميمها

استخدم في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي بقياسات قبلية وبعدي لمجموعتين تجريبية وضابطة وتتبعية للتجريبية فقط، ويمكن التعبير عن تصميم الدراسة الحالية كما يلي:

المجموعة	التعيين	القياس القبلي	المعالجة	القياس البعدي	القياس التتبعي
EG المجموعة التجريبية	R	O ₁	X	O ₂	O ₃
CG المجموعة الضابطة	R	O ₁	-	O ₂	-

حيث: (EG): المجموعة التجريبية. (CG): المجموعة الضابطة. (R): توزيع عشوائي، (O1): القياس القبلي بمقياس الدراسة. (X): المعالجة. (-): بدون معالجة. (O2): القياس البعدي بمقياس الدراسة. (O3): قياس المتابعة بمقياس الدراسة.

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

- **المتغير المستقل:** أسلوب المعالجة المستخدم (مجموعات الدراسة): مجموعة سيطر عليها برنامج الإرشاد الجماعي المستند إلى منهج سائير، ومجموعة لن يجرى عليها أي معالجة.
- **المتغيرات التابعة:** وهي درجات السيدات المعرضات للعنف من قبل الشريك (الزوج) والمراجعات لجمعية النساء العربيات في محافظة المفرق على مقياس التمرن الزوجي.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول الذي نص على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على مقياس التمرن الزوجي للقياس البعدي؟ للإجابة عن هذا السؤال، تم إيجاد قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسات قبلية والبعدي والمعدلة للتمرن الزوجي (ككل)، لأعضاء المجموعتين التجريبية والضابطة، كما هو مبين في الجدول (5).

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسات قبلية والبعدي والمعدلة للتمرن الزوجي (ككل) تبعاً لمتغير المجموعة.

المجموعة	العدد	القبلي		البعدي		المعدل	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط المعدل	الخطأ المعياري
تجريبية	15	3.91	0.52	2.46	0.19	2.46	0.06
ضابطة	15	3.93	0.45	3.70	0.31	3.70	0.06

يتضح من الجدول (5) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية للقياس البعدي للتمرن الزوجي (ككل) بين المجموعتين التجريبية والضابطة، وللتحقق من جوهرية الفروق الظاهرية تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب (One way ANCOVA)، بعد الأخذ بعين الاعتبار درجات القياس القبلي للتمرن الزوجي (ككل)، لكل من المجموعتين، وذلك كمتغير مصاحب، كما هو مبين في الجدول (6).

جدول (6): نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب للقياس البعدي (One way ANCOVA) للتمنر الزواجي (ككل) لدى أفراد عينة الدراسة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F)	مستوى الدلالة	مربع ايتا (η^2)
القياس القبلي	0.329	1	0.329	2.096	0.346	
المجموعة	4.587	1	4.587	29.217	*0.000	0.520
الخطأ	4.239	27	0.157			
المجموع	9.755	29				

*دالة إحصائية عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (6) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين المتوسطين الحسابيين للقياس البعدي للتمنر الزواجي (ككل) تعزى للمجموعة (تجريبية، ضابطة) لصالح المجموعة التجريبية التي تم تدريبها على البرنامج الإرشادي المستند إلى نظرية ساتير؛ وبلغ حجم التأثير الناتج عن استخدام البرنامج الإرشادي في خفض مستوى التمنر الزواجي والذي تدل عليه قيمة مربع ايتا (η^2) (52.00%) وتعد هذه القيمة مرتفعة وفقاً لما أشار له الكيلاني والشريفين (2014, Alkilani, Alsharifin). وهذا يعني أن البرنامج الإرشادي قد ساهم بشكل كبير في خفض مستوى التمنر الزواجي لدى أفراد عينة الدراسة من السيدات المعرضات للعنف من قبل الشريك المراجعات لجمعية النساء العربيات في مدينة المفرق.

كما جرى حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسات القبلي والبعدي والمعدلة للأبعاد الفرعية للتمنر الزواجي تبعاً لمتغير المجموعة (التجريبية، الضابطة)، كما هو مبين في الجدول (7).

جدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسات القبلي والبعدي والمعدلة للأبعاد الفرعية للتمنر الزواجي تبعاً لمتغير المجموعة.

البُعد	المجموعة	العدد	القبلي		البعدي		المعدل
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
البُعد اللفظي	التجريبية	15	3.95	0.61	2.46	0.34	2.46
	الضابطة	15	3.92	0.68	3.70	0.37	3.70
البُعد النفسي	التجريبية	15	4.42	0.50	2.67	0.36	2.66
	الضابطة	15	4.32	0.50	4.07	0.43	4.08
البُعد الاجتماعي	التجريبية	15	3.58	0.76	2.41	0.37	2.43
	الضابطة	15	3.72	0.83	3.50	0.57	3.47
بُعد السيطرة والتحكم	التجريبية	15	3.66	1.05	2.27	0.57	2.31
	الضابطة	15	3.75	0.99	3.56	0.62	3.52

يتضح من الجدول (7) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية للقياس البعدي للأبعاد الفرعية للتمنر الزواجي بين المجموعتين التجريبية والضابطة، وللتحقق من جوهرية الفروق الظاهرية، تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب المتعدد (One way MANCOVA)، لمعرفة أثر البرنامج الإرشادي المستند إلى نظرية ساتير على كل بُعد من أبعاد التمنر الزواجي، بعد الأخذ بعين الاعتبار درجات القياس القبلي للأبعاد الفرعية للتمنر الزواجي، لكل من المجموعتين، وذلك كمتغير مصاحب، كما هو مبين في الجدول (8).

جدول (8): نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب المتعدد (One way MANCOVA) للقياس البعدي للأبعاد الفرعية للتمنر الزواجي لدى أفراد عينة الدراسة

مصدر التباين	البُعد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر (η^2)
القياس القبلي	البُعد اللفظي	0.001	1	0.001	0.010	0.944	
	البُعد النفسي	0.334	1	0.334	2.155	0.335	
	البُعد الاجتماعي	0.205	1	0.205	1.126	0.299	
	بُعد السيطرة والتحكم	0.020	1	0.020	0.122	0.732	
المجموعة Hotelling's Trace= 9.474 Sig=0.000*	البُعد اللفظي	3.221	1	3.221	30.971	*0.000	0.562
	البُعد النفسي	4.206	1	4.206	27.135	*0.000	0.530
	البُعد الاجتماعي	2.894	1	2.894	15.901	*0.000	0.399
	بُعد السيطرة والتحكم	3.774	1	3.774	23.012	*0.000	0.490
الخطأ	البُعد اللفظي	2.506	24	0.104			
	البُعد النفسي	3.723	24	0.155			
	البُعد الاجتماعي	4.362	24	0.182			
	بُعد السيطرة والتحكم	3.932	24	0.164			
الكلية	البُعد اللفظي	7.073	29				
	البُعد النفسي	8.996	29				
	البُعد الاجتماعي	10.251	29				
	بُعد السيطرة والتحكم	15.535	29				

*دالة إحصائية عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (8) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين المتوسطات الحسابية للقياس البعدي لجميع الأبعاد الفرعية للتمنر الزواجي لصالح المجموعة التجريبية التي تم تدريبها على البرنامج الإرشادي المستند إلى نظرية ساتير؛ وبلغ حجم التأثير الناتج عن استخدام البرنامج الإرشادي في خفض مستوى الأبعاد الفرعية للتمنر الزواجي والذي تدل عليه قيمة مربع ايتا (η^2) (56.20%) للبُعد اللفظي و(53.00%) للبُعد النفسي و(39.90%) للبُعد الاجتماعي و(49.00%) لبُعد السيطرة والتحكم، حيث جاء حجم الأثر لجميع الأبعاد في المستوى المرتفع، وفقاً لما أشار له الكيلاني والشريفين (2014). وهذا يعني أن البرنامج الإرشادي المتنوع في هذه الدراسة قد ساهم في خفض جميع أبعاد التمنر الزواجي لدى أفراد عينة الدراسة من السيدات المعرضات للعنف من قبل الشريك والمراجعات لجمعية النساء العربيات في مدينة المفرق، وكانت أكثر تأثيراً في البُعد اللفظي، تلاها في البُعد النفسي، تلاها في بُعد السيطرة والتحكم، وأقلها في البُعد الاجتماعي.

ويفسر الباحثان نتائج الدراسة المتعلقة بالفرضية الأولى على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المشاركات في المجموعة التجريبية، ودرجات المشاركات في المجموعة الضابطة في القياس البعدي، وتتفق هذه النتيجة بشكل عام مع نتائج العديد من الدراسات السابقة، ومن هذه الدراسات كل من: (Khatatba, 2022; Alsardiyah, 2017; Racheal, 2016;)، في خفض مستوى العنف الذي تتعرض له السيدات.

تعزو الباحثة النتيجة إلى أن المرأة المتزوجة تواجه خلافات، ونزاعات مع الشريك، وبشكل متكرر، ومقصود؛ مما يعرضها للتمنر الزواجي من قبل الزوج، والسبب في ذلك فقدان التفاهم، والحوار، والتواصل بطريقة إيجابية، وعدم محاولة فهم الطرف الآخر، وخلال فترة تطبيق البرنامج الإرشادي المستند على منهج ساتير، تم تدريب، وإكساب المشاركات فنيات، وتكنيكات لكيفية تحسين عملية الاتصال، والتفاهم مع الزوج، والمركزة على رسائل أنا وأنت، وحل المشكلات الزوجية، وإعطاء واجبات بيئية يتم العمل عليها بشكل مشترك مع الطرف الآخر والتي كان لها الأثر الواضح في خفض ظاهرة التمنر الزواجي، وأصبح أكثر تفاهم، وقدرة على مواجهة المشكلات مع الشريك؛ وأكدت دوني وفيلمان (Downey& Feldman, 1996) أن خبرات الرفض المرتبطة بالتمنر تجعل الزوجات يشعرن بالرفض نتيجة خبرات التمنر الزواجي، ويصبح لديهن حساسية من مواقف الحياة العادية، ويدركن هذه المواقف بصورة سلبية، ومهددة لذواتهن.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني الذي نص على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس التمنر الزواجي في القياس البعدي والتتبعي؛ للإجابة على هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للقياسين البعدي والتتبعي لأفراد المجموعة التجريبية على مقياس التمنر الزواجي وتطبيق اختبار (T-Test) للعينات المرتبطة (T-Test for Paired Samples) للكشف عن دلالة الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للتمنر الزواجي لدى أفراد عينة الدراسة، كما هو مبين في الجدول (9).

جدول (9): نتائج اختبار (t-test for Paired Samples) للكشف عن دلالة الفروق بين القياسين البعدي والتبقي للتمتع الزواجي بدلالته الكلية وأبعاده الفرعية لدى أفراد عينة الدراسة.

البعد	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t)	درجات الحرية	الدالة الإحصائية
البعد اللفظي	البعدي	2.46	0.34	-0.954	14	0.356
	المتابعي	2.61	0.42			
البعد النفسي	البعدي	2.67	0.36	-0.847	14	0.411
	المتابعي	2.78	0.40			
البعد الاجتماعي	البعدي	2.41	0.37	-0.898	14	0.384
	المتابعي	2.54	0.39			
بُعد السيطرة والتحكم	البعدي	2.27	0.57	-0.665	14	0.517
	المتابعي	2.38	0.57			
التمتع الزواجي (ككل)	البعدي	2.46	0.19	-1.672	14	0.117
	المتابعي	2.58	0.21			

*دالة إحصائية عند مستوى (0.05)

يتضح من الجدول (9) عدم وجود فرق دالّ إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس التمتع الزواجي بدلالته الكلية وأبعاده الفرعية في القياس البعدي، وبين متوسطات درجاتهم في القياس التبقي بعد مرور شهر من انتهاء البرنامج، ما يشير لاحتفاظ المشاركين بالمكاسب التدريبية للبرنامج الإرشادي في خفض مستوى التمتع الزواجي بدلالته الكلية وأبعاده الفرعية لدى أفراد عينة الدراسة من السيدات المعرضات للعنف من قبل الشريك المراجع لجمعية النساء العربيات في مدينة المفرق.

فسر الباحثان نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين متوسطي درجات المشاركات في المجموعة التجريبية بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج مباشرة وبعد شهر من تطبيقه مما يؤكد استمرار أثر البرنامج المستند على سائير والذي أكد فعاليته بالعديد من الدراسات منها: (Katatba, 2022; Alsardiyah, 2017; Racheal, 2016; Alali, 2014) في خفض مستوى العنف الذي تتعرض له الزوجات من قبل الزوج.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بمجملها للبرنامج الإرشادي المستند إلى منهج سائير؛ لاحتوائه على العديد من الأساليب الإرشادية، والمهارات، والتدريبات، والأنشطة، والوسائل المتنوعة، التي تركز على الاتصال اللفظي، والتواصل الفعّال، والاستعداد للتغيير، وعجلة التأثير، واستخدام فنية لعب الدور خلال الجلسات وكان لها الأثر الواضح في تغيير طريقة تعامل الناجية مع الموقف وخفض مستوى التمتع الممارس عليها من قبل الزوج؛ حيث أتاحت فرصة الحوار والمناقشة للمشاركات بعرض بعض المواقف الحياتية التي كانت سبب تعرضهن للتمتع من قبل الزوج وفتح المجال أمامهن بالحوار والمناقشة على حل الموقف بالاعتماد على ما تم تعلمه في جلستهم في حل المشكلات والمشكلات الزوجية بشكل خاص وانعكس ذلك في رفع مستوى الوعي لديهن وأصبحن أكثر ثقة بأنفسهن ويعبرن عن ما يشعرن به وأكثر كفى في حياتهن.

التوصيات

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التربوية ويمكن الاستفادة منها في مجال التطبيق العملي في الإرشاد على النساء المُعنفات:

- إجراء العديد من الدراسات شبه التجريبية حول خفض مستوى التمتع الزواجي لدى النساء المُعنفات.
- زيادة الوعي لدى الأسر والأفراد حول أهمية احترام المرأة وحقوقها وتقدير مكانتها وضرورة محاربة جميع أشكال العنف.
- تطوير برامج إرشادية علاجية تهدف إلى تدريب الزوجات على كيفية التعامل مع العنف والتمتع الزواجي الذي تتعرض له والعمل على تأكيد نواتهن ورفع مستوى ثقتهن بأنفسهن.
- العمل على مقارنات حول فاعلية البرامج المستندة إلى منهجيات إرشادية مختلفة في خفض ظاهرة التمتع الزواجي.
- تنفيذ برامج إرشادية تضم الزوجين معاً.

بيانات الإفصاح

- الموافقة الأخلاقية والموافقة على المشاركة: تمت الموافقة الأخلاقية على هذا البحث من قبل عمادة البحث العلمي في جامعة اليرموك وتم الحصول على موافقة مستنيرة من جميع المشاركين في الدراسة بعد توضيح أهداف البحث وضمان السرية التامة.
- توافر البيانات والمواد: جميع البيانات التي تم جمعها في هذه الدراسة محفوظة لدى الباحثان، وهي متاحة عند الطلب لأغراض البحث العلمي.
- مساهمة المؤلفين: قام الباحثان بجميع مراحل إعداد هذا البحث، بما في ذلك تصميم الدراسة، جمع البيانات، تحليلها، ومناقشة نتائج الدراسة.
- تضارب المصالح: يقر الباحثان بأنه لا يوجد تضارب مصالح في هذا البحث.
- التمويل: لم يتلقَ هذا البحث أي دعم مالي من أي جهة.
- شكر وتقدير: يتقدم الباحثان بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من ساهم في إعداد البحث على دعمهم وتوجيههم.

Open Access

This article is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License, which permits use, sharing, adaptation, distribution and reproduction in any medium or format, as long as you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons licence, and indicate if changes were made. The images or other third party material in this article are included in the article's Creative Commons licence, unless indicated otherwise in a credit line to the material. If material is not included in the article's Creative Commons licence and your intended use is not permitted by statutory regulation or exceeds the permitted use, you will need to obtain permission directly from the copyright holder. To view a copy of this license, visit <https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>

المراجع

- محمود، براءة. (2024). فاعلية برنامج إرشادي مستند إلى منهج سائير في خفض مستوى الألكسيميا والتمتع الزواجي لدى عينة من السيدات المُعنفات. (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة اليرموك، الأردن.
- أبو الديار، مسعد. (2010). التمتع لدى نوري صعوبات التعلم ومظاهره، أسبابه وعلاجه. مركز تقويم وتعليم الطفل.
- أبو سعيد، ميرفت. (2007). فاعلية برنامج إرشادي قائم على النمذجة المعرفية والتعليمات الذاتية في تنمية مهارات حل المشكلات وإدارة الغضب وخفض العنف لدى النساء المتزوجات في الأردن [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- أبو سليمة، نجلاء. (2018). أنماط التعلق بالشريك وعلاقتها بالتمتع الزواجي لدى طلبة الدراسات العليا للمزوجين، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، كلية التربية، 10 (4).
- أبو شرف، رياض. (2016). فاعلية برنامج إرشادي يستند على النظرية التفاعلية في تحسين التفكير الإيجابي ومهارات توكيد الذات لدى النساء المُعنفات في مدينة عمان. عمان [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن.
- أبو طحيمر، أمل. (2021). فاعلية برنامج إرشادي جمعي يستند إلى العلاج المعرفي السلوكي في تحسين الذكاء العاطفي لدى عينة من الزوجات المُعنفات في محافظة الزرقاء. [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.

- خطاطبة، براءة. (2022). فاعلية برنامج إرشادي جمعي يستند إلى العلاج النسوي في تحسين مستوى توكيد الذات لدى النساء المعنفات، الجمعية الأردنية للعلوم التربوية، 4(6)، 300-323.
- خميس، ضحى. (2014). أثر فاعلية برنامج علاجي فردي، انتقائي لاضطرابي القلق والاكتئاب لدى عينة من النساء الناجيات من العنف في مدينة عمان [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- دويك، جواد. (2000). العنف المدرسي. مكتبة لبنان.
- السريدي، تمام. (2017). فاعلية برنامج إرشادي جمعي يستند إلى نظرية بيرن لخفض العنف الزوجي ضد النساء وتحسين التكيف النفسي لديهن، [رسالة دكتوراه]، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.
- الشاعر، ناصر الدين. (2003). العنف العائلي ضد المرأة- أسبابه والتدابير الشرعية للحد منه. مجلة النجاح للأبحاث - ب (العلوم الإنسانية)، 17(2)، 329-370. <https://doi.org/10.35552/0247-017-002-004>
- شوقي، طريف. (2012). العنف الأسري: دراسة ميدانية على مستوى المملكة العربية السعودية. المركز الوطني للدراسات والتطوير الاجتماعي.
- العبادي، رزان. (2021). مستوى العجز المتعلم والشعور بالاكتئاب لدى عينة من النساء المعنفات في محافظة عمان. مجلة جامعة النجاح للأبحاث - ب (العلوم الإنسانية)، 35(5)، 835-869. <https://doi.org/10.35552/0247-035-005-006>
- عجاجة، صفاء. (2020). التمرن الزوجي وعلاقته بالاقتراح النفسي لدى المرأة. مجلة كلية التربية، 122(3)، 64-128.
- علي، رشاد. (2011). العنف ضد المرأة في المجتمع المصري [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة القاهرة.
- عمارة، عباس. (1986). مدخل إلى الطب النفسي، دار الثقافة، بيروت.
- عودة، أحمد. (2010). التقييم والتقييم في العملية التدريسية. دار الأمل.
- عوض، جيهان. (2023). التقييمات المعرفية السلبية والكرب النفسي كمتنبئ بالتمرن الزوجي لدى عينة من الزوجات بمنطقة القصيم، مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، 1(10)، 1-29.
- الكيلاني، عبد الله، والشرفين، نضال. (2014). مدخل إلى البحث في العلوم التربوية والاجتماعية. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- معالي، إبراهيم. (2014). أثر برنامج توجيه جمعي في تحسين الدافعية للدراسة وخفض قلق الامتحان لدى طلبة المرحلة الأساسية. دراسات: العلوم التربوية، 41(2)، 932-943.
- المومني، فواز، وحسان، رشا. (2023). فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى العلاج الألدري في رفع مستوى الكفاءة الذاتية لدى اللاجنات السوريات المعنفات. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 17(1)، 39-59.

References

- Mahmoud, Bara'a. (2024). *The effectiveness of a counseling program based on the Satir approach in reducing the level of alexithymia and marital bullying among abused women*. (Unpublished doctoral dissertation), Yarmouk University, Jordan.
- Abbadi, R. (2021). The level of learning disabilities and the feeling of depression among a sample of battered women in Amman. *An-Najah University Journal for Research - B (Humanities)*, 35(5), 835-869. <https://doi.org/10.35552/0247-035-005-006>
- Alsha'er, N. A. (2003). Family Violence Against Women: Its Causes, & the Islamic Measures to Deal with It. *An-Najah University Journal for Research - B (Humanities)*, 17(2), 329-370. <https://doi.org/10.35552/0247-017-002-004>
- Abu Al-Diyar, M. (2010). *Bullying among Individuals with Learning Difficulties: Its Manifestations, Causes, and Treatment*. Child Assessment and Education Center.
- Abu Saeed, M. (2007). *The Effectiveness of a Counseling Program Based on Cognitive Modeling and Self-Instruction in Developing Problem-Solving Skills, Anger Management, and Reducing Violence among Married Women in Jordan*. [Unpublished Doctoral Dissertation]. Amman Arab University for Graduate Studies.
- Abu Salima, N. (2018). Attachment Styles with a Partner and Their Relationship to Marital Bullying among Graduate Students. *Journal of Educational and Human Studies*, Faculty of Education, 10(4).
- Abu Sharaf, R. (2016). *The Effectiveness of a Counseling Program Based on the Interactive Theory in Improving Positive Thinking and Self-Assertion Skills among Abused Women in Amman [Unpublished Master's Thesis]*. World Islamic Sciences and Education University, Amman, Jordan.
- Abu Tahimer, Amal. (2021). *The Effectiveness of a Group Counseling Program Based on Cognitive Behavioral Therapy in Improving Emotional Intelligence among a Sample of Abused Wives in Zarqa Governorate*. [Unpublished Master's Thesis]. Hashemite University, Zarqa, Jordan.
- Agilar, R. & Cohen, N. (2010). The impact of specific battering experiences, *Journal of family*, 9 (1), 35-45.
- Ajajeh, S. (2020). Marital Bullying and Its Relationship to Psychological Burnout among Women. *Journal of the Faculty of Education*, 122(3), 64-128.
- Ali, R. (2011). *Violence against Women in Egyptian Society* [Unpublished Doctoral Dissertation]. Cairo University.
- Al-Kilani, A., & Al-Sharifin, N. (2014). *Introduction to Research in Educational and Social Sciences*. Dar Al-Maseerah for Publishing, Distribution, and Printing.
- Al-Momani, F., & Husban, R. (2023). The effectiveness of a counseling program based on Adlerian therapy in raising the level of self-efficacy among abused Syrian refugee women. *Jordanian Journal of Educational Sciences*, 17(1), 39-59.
- Al-Sardiyah, T. (2017). *The Effectiveness of a Group Counseling Program Based on Berne's Theory in Reducing Marital Violence against Women and Improving Their Psychological Adjustment [Doctoral Dissertation]*. World Islamic Sciences and Education University.
- Amara, Abbas. (1986). *Introduction to psychiatry*, Dar Althaqafa, Beirut.
- Arnout A. Boshra & Al-Qadimi Y. Fatma (2019). *A structural equation modeling analysis of marital bullying scale*. <https://onlinelibrary.wiley.com>.
- Arnout, B. (2017). Bullying in the work environment and its relationship to both the quality of leadership and depression among faculty members. *Journal of the Faculty of Arts, Dhi Qar University, Iraq*, 23(2), 350-424.

- Arnout, B. (2018). The effectiveness of a program based on acceptance and commitment therapy and online to reducing the symptoms of bullying in a sample of faculty members. *Alustath for Educational and Social Studies Journal*, 227, 27–62.
- Awad, J. (2023). Negative Cognitive Evaluations and Psychological Distress as Predictors of Marital Bullying among a Sample of Wives in Al-Qassim Region. *Journal of King Khalid University for Educational Sciences*, 1(10), 1-29.
- Bandura, A. (1991). Human agency: The rhetoric and the reality. *American Psychologist*, 46, 157–162.
- Bhatti, N., Jamali, M., Phulpoto, N., Mehmood, T., & Shaikh, F. (2011). Domestic violence against women: a case study of district, Sindh Pakistan. *Asian social Science*, 7 (12), 146-162.
- Butchart, A., Garcia-Moreno, C., & Mikton, C., (2020). *Preventing intimate partner and sexual violence against women: Taking action and generating evidence*. World Health Organization.
- Campbell, M. A. (2006). Cyberbullying: An Old Problem in a New Guise? *Australian Journal of Guidance and Counseling*, 15(1), 68–76. <https://doi.org/10.1375/ajgc.15.1.68>.
- Caston, C. (2009). Using the stair family tools to reduce burnout in family caregivers. *The Satir Journal*, 3(2), 39-72.
- Cook, C., Williams, K., Guerra, N., Kim, T., & Sadek, S. (2010). Predictors of bullying and victimization in childhood and adolescence: A meta-analytic investigation. *School Psychology Quarterly*, 25, 65-83.
- Dweik, J. (2000). *School Violence*. Lebanon Library.
- Espelage, D. L., & Swearer, S. M. (2003). Research on school bullying and victimization: What have we learned and where do we go from here? *School Psychology Review*, 32(3), 365–383.
- Garaigordobil, M. (2015). Cyber bullying in adolescents and youth in the Basque Country: Changes with age. *Anales de Psicología*, 31, 1069–1076.
- Gladding, T. (2002). *Family therapy: History, theory and practice*. Columbus New York: Wiley.
- Harper, D. (2008). *Online etymology dictionary*. Retrieved from: http://www.etymonline.com/index.php?allowed_in_frame=0&search=bully&search_mode=none.
- Homayuni, Zahra Hosseini, Teamur Aghamolaei and Shirin Shahini. (2021). Which nurses are victims of bullying: the role of negative affect, core self-evaluations, role conflict and bullying in the nursing staff. *BMC Nursing*, 20(57), 1-9.
- Jennifer, R., & Hillary, J. (2015). Applying anthropology to gender-based violence: Global Responses Local practices. Maryland: Lexington Books Eckstein, D. and McDonald, L. 2010. The battered woman syndrome: counseling implications. *Journal of Education and Sociology*. ISSN: 2078-032X. (pp. 4-14).
- Justin, W. (2016). New National Bullying and Cyber bullying Data. *Cyber bullying Research Center*, <https://cyberbullying.org/new-national-bullying-cyberbullyingdata>.
- Kazemia, K., et al. (2019). What psycho-social factors determine intimate partner violence of men against women? A social cognitive theory-based study. *Health Care for Women International*, 40(11), 1197–121.
- Khamis, D. (2014). *The Effectiveness of an Individual, Selective Therapy Program for Anxiety and Depression Disorders among a Sample of Women Survivors of Violence in Amman [Unpublished Doctoral Dissertation]*. Amman Arab University for Graduate Studies.
- Khatatba, B. (2022). *The Effectiveness of a Group-Counseling Program Based on Feminist Therapy in Improving Self-Assertion Levels among Abused Women*. Jordanian Association for Educational Sciences, 4(6), 300-323.
- Li, Y., & Vivian, L. (2010). Applying the Satir model of counseling in mainland china: *Illustrated with Case Studies*. *Satir Journal*, 41, 24-52.
- Ma'ali, I. (2014). *The Effect of a Group Counseling Program on Improving Study Motivation and Reducing Exam Anxiety among Basic Stage Students*. *Studies: Educational Sciences*, 41(2), 932-943.
- McAlister, A. L., Perry, C. L., & Parcel, G. S. (2008). *How individuals, environments, and health behaviors interact: Social cognitive theory*. In K.
- Melinda, M., & Jeanne, S. (2019). Understanding And Addressing Intimate Partner Violence. World Health Organization, 12(26) .
- Moran, P., Bifulco, A., Ball, C., Jacobs, C., & Benaim, K. (2002). *Exploring Psychological Abuse in Childhood: Developing a New Interview Scale*. *Bulletin of the Minnesinger Clinic*, 66(3), 213 - 241.
- Ouda, A. (2010). *Measurement and Evaluation in the Teaching Process*. Dar Al-Amal.
- Rachael, C. (2016). Mindfulness based feminist therapy: the intermingling edges of self-compassion and social justice. *Journal of Religion & Spirituality in social work*, 35(2). Pp. (24-40).
- Satir, V. (1967). *Conjoint family therapy: A guide to theory and technique* (Rev. ed). Palo Alto, Calif., Science and Behavior Books.
- Shawqi, T. (2012). *Domestic Violence: A Field Study at the National Level in the Kingdom of Saudi Arabia*. National Center for Social Studies and Development.
- Springer, P.R., & Wheeler, M. A. (2012). Relational Self- Esteem pot. *Satir Journal*, 51.
- Swearer, D., & Espelage, L. (2011). *Handbook of bullying in schools: An international perspective* (P. 347-362). New York: Routledge.
- Weaver, A. J. (2000). Can post-traumatic stress disorder be diagnosed in adolescence without a catastrophic stressor? A case report. *Clinical Child Psychology and Psychiatry*, 5, 77–83.
- Zhu, Y., & Dalal, K. (2010). Childhood exposure to domestic violence and attitude towards wife beating in adult life: A study of men in India. *Journal of Biosocial Science*, 42(2), 255–269.